والمعنى أن رِسالته صلّى ا عليه وسلّم التي هي كالشجرةِ العظيمة في كثرةِ الفروعِ وسَعَة الظّلِّ وثباتِه نَسخَتْ سائرَ الشرائع التي لولا بعثتُه صلّى ا عليه وسلّم لما تَطرّقَ إليها النسْخ وفي تشبيهها بالأشجار الشائكة النابتة في الأرض الغليظة الصُّلْبة التي لا يَنقلِع ما فيها إلاّ بِعُسْر ومَشقّة بعد تشبيهِ رِسالته صلّى ا عليه وسلّم بالدّوْحَة في الارتفاع وسَعَة الظّلِّ وكثرة الفروع من اللطافة ما لا يَخفى وفي نسخة زيادة شَوْك بعد شَوكة فيتعين حينئذ حمل الأخير على أحَدِ معانيها المذكورة ما عدا الأول وفي أخرى شَرَك بالراء بدل الواو بفتحتين وضبطه بعضهم بكسر الشين بمعناه المشهور والكوادي حينئذ عبارة عن الكَفَرة وإنما عبّرَ عنهم بالشوكة لكثرة ما في الشوك من الأذى والتأليم وقِلّة النفع وعدم الجَدْوى وبالكوادي لعدم الثّمر ولعدم النّموّ والمراد أن النبيّ صلّى ا عليه وسلّم غالِبٌ عليهم بقُوّته وقاهِرُهم بحِلمه ومُستوْلٍ عليهم . واستأسَدَتْ أَي طالتْ وبَلغَتْ يقال : رَوْضٌ مُستأسِدٌ وسيأتي بيانُه . رياضُ نُبوّته بالضم أَي نَباتُها جمع رَوْضةٍ هي مستنقعُ الماء في الرّمل والعُشْب أو الأرض ذات الخُضرة والبُستان الحَسَن . فَعَيّتْ أَي أعجزَتْ في المآسد جمع مأسَدة هي الغابة اللّيوثَ الأسود العوادي التي لاستيحاشها وجَراءَتها تَعْدو على الخلق وتُؤذيهم ومن قوله بَسقت إلى هنا هي النسخة الصحيحة المكيّة وفي نسخة فغيّبت بدل عيّت أَي أخْفَتْ وفي أخرى فَطَهّرت بالطاء المهملة أَي أزالت أوساخ الشّرْك وهذه النسخة التي نَوّهْنا بشأنِها هي نسخة الملكِ الناصِرِ صلاحِ الدين بن رسول سُلطانِ اليمن بخط المحدّث اللغويّ أَبِي بكر بن يوسف بن عُثمان الحُميديّ المغربيّ وعليها خطّ المؤلف إذْ قُرِئَت بين يديه في مدينة زبيد حَماها ا تعالى وسائر بلاد الإسلام قبل وفاته بسنتين وفي نسخة أخرى يمنيّة نبينا الذي شُعَب دَوْحِ رِسالته طَهّرت شَوْكَة شَوْكِ الكَوادي ولا استأسدت رِياضُ نبوّتِه يحم الذوابل نُضْرَتها إلاّ رَعَت في المآسد اللّبون ذات التعادي فضلاً عن الذئاب العَوادي في إرداء الضوادي وفي نسخة أخرى قديمة : استأسدت من غير لا النافية ونجم بدل يحمّ وعثَت بدل إلاّ رعت وبين شوكة والشوك واستأسدت والمأسدة جناسُ اشتقاق والشّعب هو طرفُ الغُصن ويحم بالتحتانية محذوف الآخر والذوابل جمع ذابل الرمح الرقيق ونُضرتها خُضرتها وحُسْن بهجتها والضمير راجع إلى الرياض ورَعَت : تناولت الكلأ واللّبون : الشاة ذات اللبن ومنه الحديث : " يا أبا الهَيْثَمِ إيّاكَ واللّبونَ اذْبَح عَناقاً " أخرجه الحاكم والتّعادي : التحامي أو

الإسراع . والإرداء : الإهلاك . والضّ َوادي : جمع ضادي بمعنى الضدّ بإبدال المضعّ َف . والنجْمُ من النبات ما كانَ على غير ساقٍ . وعَ َثَت أَي أفسدت . قال شيخنا : ونبه ابن الشحنة والقرافي وغيرهما أن نسخة المؤلف التي بخطه ليس فيها شيء من هذه وإنما فيها بعد قوله حَ َلَب العوادي صلّ َى ا تعالى عليه وسلّ َم ومثله في نسخة نقيب الأشراف السيد محمد ابن كمال الدين الحُسيني الدّ ِمشقي التي صححها على أصول المشرق والمراد من الصلاة عليه صلّى ا عليه وسلّم زيادةُ التشريف والتعظيم والتسليم والسلامُ : التحية والأمان وعلى آله هم أقاربُه المؤمنون من بني هاشم فقط أو والمطّ َلب أو أتباعه وعياله أو كلّ تقيّ ٍ كما ورد في الحديث وأما الكلام على اشتقاقه وأن أصله أهلٌ كما يقول سيبويه أو أوّل كما يقول الكسائيّ والاحتجاج لكل من القولين وترجيح الراجح منهما وغير ذلك من الأبحاث المتعلقة بذلك فأمرٌ كفتْ شُهرته مُؤْنَة ذكره وأصحابه جمع صاحب كناصر وأنصار وهو من اجتمع بالنبيّ صلّى ا عليه وسلّم مُؤْمِناً به ومات على ذلك . نُجوم جمع نجم وهو الكوكب . الدّ َآدي جمع دَ َأداءٍ بالدال والهمزة وسُهّ ِل في كلام المؤلف تخفيفاً وهي الليالي المظلمة جدّ ًا ومنهم من عَ َيّ َنها في آخر الشهر وسيأتي الخلاف في مادّ َته بُدورِ جمع بَدرٍ هو القمر عند الكمال القوادي بالقاف في سائر النسخ جمع قادية من قَ َدِيَ به كَ َرَضي إذا استَ َنّ َ واتّ َبَع القُدْوَة أو مصدر